مايطيق النبي صلي الله عليه وسلم قال رضي الله عنه ومعنى الوراثة في
الفتوح انه لاذات شريت من ذات النبي صلي الله عليه وسلم اكثر من ذاته
والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول ان اهل الفتح الكبير يغفر لهم
ماتقدم من ذنبهم وما تاخر وسيئاتهم كلها ترجع حسنات اذا فعلوها
قبل الفتح واما بعد الفتح فانها لا تصدر منهم معصية لانها لا تصدر الا من
المحجوبين وهم رضي الله عنهم في مشاهدة الحق سبحانه وهي تمنعهم عن
المعصية فالملايكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
والله اعلم وسالته رضي الله عنه عن صلاة العارفين رضي الله عنهم كيف
هي فقال رضي الله اذا قال الله اكبر وصلي بهذه الذات الظاهرة
صلت معه ذات الروح في ذاته تركع وتسجد بسجودها قال رضي الله
عنه فجعلت انظر اليها والي الذات الظاهرة ايها اقرب الي الارض
واردت ان احقق ذلك فنهاني الحافظ عن ذلك وصلاة الروح
مقبولة علي كل حال فقلت لانها لا تراي فلا يدخلها رياء فقال
رضي الله عنه لاجل كونها حقا من الحق الي الحق وصلاة الظاهر
انما شرعت لعجز اكثر الخلق عن صلاة الروح والعارفون رضي الله
عنهم وان كانوا يصلون بارواحهم فانهم يصلون بذواتهم
ايضا لجري العادة بذلك وحفظا الظاهر الشريعة ثم ضرب مثلا
بمن يخدم صنعة الدرازة فيجعلها وسيلة الي تعلم صنعة الحرارة
ثم فتح الله عليه في صنعة الحرير بلا شيخ ولا تعلم اصلا فبقي معدودا
في جملة الدرازين وتعرض لهم زيادة عوايد وامورا يعرفون بها
ويجري علي ظواهرهم فترك هذا الرجل المفتوح عليه في صنعة ذيلهم
فالوه

فالوه عن ذلك فقال لاني رجعت مرارا وسبق في علم الله ان فتح الله
علي فيه وزاد عليهم بمعرفة شي لا يظهر الا يوم القيمة لمن اللايق بهذا الرجل
صنعة ان يتبع الدرازين ويتعاطي زيهم ويبقي علي حالته الاولي والله اعلم وسالته
رضي الله عنه عن فلان من اهل القرن العاشر فقال رضي الله عنه ان فتح الله
عليه ووقف به الحال فرجع ساحرا من جملة السحرة فقلت وكيف ذلك فقال
رضي الله عنه اول ما يفتح علي العبد يري معاصي العباد واسبابها وكيف يعقون
فيه والضباية الظلمانية التي تستمد منها ذوات اهل الظلام والعياذ
بالله تعالي ونحو ذلك الامور فاذا اراد الله تعالي بصاحب الفتح شرا ركن عقله
اليها وادام الفكر فيها فان وقف به الفكر فيها ساعة واحدة انقطع
والعياذ بالله تعالي فلا يبقي في نظره سوي ما سبق ذكره في الفتح وذلك
الذي سبق هو محل الشياطين ومحل فتنتهم لبني ادم فيصير مشهده ومشهد
الشياطين واحدا فيصيرون معه يدا بيد فيسنح علي يده السحر ويرجع
من جملة السحرة واذا اراد الله بصاحب الفتح خيرا فتح عليه ما يشغل
فكره عما سبق وهكذا لا يزال يرقيه في كل لحظة لا الي نهاية والله اعلم وسمعته
رضي الله عنه يقول شان الفتح عجيب وامره كله غريب وكم من عبد محجوب عن الله
يمنعه سبحانه الفتح رحمة به وذلك ان في الفتح امورا اذا شاهدها المفتوح
عليه حاله قبل ان تطيقه ذاته وان تصل ساعة ويرجع بها لا يفتح عليه
الا عند خروج روحه وكم من رجل يموت غير مفتوح عليه ويبعثه الله علي
حالة وهي اكمل واكبر من حالة المفتوح عليه وقال مرة لبعض احبابه هذا هو
الحمل الكبير الذي خزنوه في هذا التابوت يشير الي المصحف الا بق وسمعته رضي الله عنه
يقول لهذا الحبيب لك حسنات عظيمة اذا رايتك غبطتك فيها

لا يرجع بها نصرانيا
وفيه امور اذا شاهدها
يرجع بها يهوديا
وكم من رجل صح

Copyright © King Saud University